لا أرى العسل ويطلق ايضا على النحل يقال ارت النحل تارى اريا اي عملت العسل والنهى
العقول واحدها نهية سميت بذلك لانها تنهى عن القبيح وكره لما اختلف الاجنة
كقول لا اخى وهذا اتى من دونها النأي والعدا واللهى بفتح اللام جمع لهاة وهي اللحمة
المطبقة في اقصا سقف الفم وتجمع ايضا لهوات ولهيات والمنع اسم المصدر من فعل أو جمع
والمدارس موضع درس العلوم ويقال درست الكتاب درسا ودراسة والمنتدى مجتمع
القوم ومنه دار الندوة للدار التي كانت قريش تجتمع فيها بمكة والملثم اسم مصدر للثم
والمرشف موضع الرشف والمقتص اسم لمصدر قص اي امال تقول قصرت الشيء اي امليته والاهيف
الضامر البطن والخاصرة يقال امرأة هيفا ورجل اهيف وطاوي الحشا طاويه ومنه قوله في البيت
الثاني تجري بها الانهار من ماء ومن خمر الى آخره اما جريان الماء من تحتها فمعلى ظاهره واما جميع
ما ذكره بعده فانما اراد الكثرة كما يقال عند فلان انهار من الدراهم اي انها من الكثرة لو جرت لكانت انهرا
واما انتزع قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الاية وقد قيل في قوله تعالى من جبال فيها من انه
برد لا يراد به الجبال حقيقة وانما يريد الكثرة اي لو جمع لكان كالجبال وكذلك قوله عليه
السلام في الحديث على خلقه امثال الجبال من الملائكة يعني في الكثرة اي كثير من الملائكة
وقوله قد صفا من كدر يقال الحسن اراد تخليصه من الشمع وسلافته ما يشفه وانما اشار الى قوله
تعالى وانهار من عسل مصفى وقوله من ضحك العيون والاكواب واللهى من لد حسن من ما
وكسب نشوة ولذة مذاقه وقد جاء الناظم بابكى هذه الابيات من صنعة مما يشاكل الطاعها
بعضها لبعض وقوله والدهر عيد والليالي عرس من بين الزمان الذي وصفه كانه قال
كان هذا الاهر من الى عيدا والليالي عرسا واما قوله والعيش احلام كاحلام الكرى فكلام
مستأنف لما ذكر ما مر له من طيب العيش ولذته وذكر انه قد ذهب عنه فلم يبق منه
غير ذكرى اخذ يسلي نفسه بان يقول ان كل شأن الدنيا وحال العيش بذلك كلمه كما
تذهب الاحلام فلا يبقى منها الا الذكر وليس قوله والعيش احلام كاحلام الكرى معطوفا على
قوله فالدهر عيد والليالي عرس فتأمله وقد قال ابو تمام

ثم انقضت تلك السنون واهلها • فكأنها وكأنهم احلام • وقال ابو الطيب احمد بن
الحسين المتنبي • نحن على ما مضى منه • فانما يقظات العيش كالحلم • وقال ابن الرومي

يا اسف المرء على ما فاته • من لبانات له لم يقضها
وتناهى وجده مستبشرا • بالذي قضى كان لم يقضها
انها عندي واحلام الكرى • لقريب بعضها من بعضها

فاغتدت والشهب تجري خلفها • شهب من الصبح سريعات الخطا
والنجم قد لاح محياه • وقد ... الليل عنه وانفرا
كان ضوء الصبح شهب غارة • تقاذف الجيش بهن وارتقا

يقال

يقال أم ريب الشيء اي شقفته ما انقرى وانقرى اي انشق فالوا انقرى الليل
عن صبحه والحضر بالضم العدو يقال احضر الفرس احضارا واحتضر اي عدا واشتغرته
اغربته والتفاته العناد والشهبة لون يغلب بياضه السواد اي اشعه انقال
بياض الصبح حتى غلب على سواد الليل بقطعة من خيل شهب لا الوان تسرع
خلف النجوم والنجوم تنهزم امامها واما الشهب في صدر البيت لاول جمع شهاب
وهو النجم وهو مخفف من شهب كما يقال كتاب وكتب وقد يكون جمع اشهب ويعنى به
عن النجم ايضا لبياضه والشهب في عجزه جمع اشهب وكذلك الشهب في البيت
الاخير وقد اكثر الناس في هذا المعنى قال ابن تميم زاج القسطلي الشاعر

وكانما في الجو فارس ابلق • يبتغيه اثار فارس اشعل

وقال ايضا وهو بديع في معناه

حتى بدا الصبح مشتهرا ذوائبه • يطارد الليل مشبوبا اكارعه

وقال في القاسم بن شابي

كان عمود الصبح خاقان معشر • من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى

وانشد في بعد وقال لا مي تميم بن المعز

كان السماء لغر اصبحت اكؤسنا • لنا وقد الراح فيها سنا البرق
الى ان رايت النجم وهو مغرب • واقبل رايات الصباح من الشرق
كان سواد الليل والصبح طالع • بقايا مجال الكحل في اعين الزرق

ومن ابدع ما في هذا المعنى قول ابي المعتز

قد اغتدي والليل في اهابه • كالحبشي فر من اصحابه
والصبح قد كشف عن انيابه • كانه يضحك من ذهابه

وقال ابن حمديس الصقلي قولا معنى غريبا

ورب صبح رفناه وقد طلعت • بقية البدر في اولى بشائره
كانما ادهم الاظلام حين نجا • من اشهب الصبح القى نعل حافره

او جست العفرى منها نبأة • فانثنت الغر وحرت في النجا
وركز القفر الى الشهب التي • اجفلن حجا عقيم وانضوى
واصبح السما ... جيع عرشه • امامه ... ان تختوي

اوجست لا هذا ونوجست سمعت حسا والنبأة الصوت الخفي
والصفر نجم وهو من بروج السما واصف قضرت والغفار لا السراع وهي
ممدودة لا ان الناظر قصره لاجل القافية والوزن يقال الجوت اي اسرعت

Copyright © King Saud University